وجدتها في زمن شيخي وغيره وها انا اذكر شيئا من الاطلاع على الغيب المدعى
الاطلاع عليه الذي هو اول مراتب العارفين قال وذكر اليوسي في محا
ضرته فقال الغيب الذي لا يعلمه علامة الناس فسبحان فتلم ضعفي رحمه
بنفسه وللعقول وصول اليه وقد يدركه بعض العقول دون بعض
وذلك كصفات الله واسمائه وحكمته في ارضه وسمائه واحكام
المعاد وغير ذلك وهذا الاطلاع صحيح لا على لا يدعى في الاصطلاح
كشفا نعم هذا هو الكشف الصحيح النافع ويستند اليه وينبه عليه
وقسم موجه الى مواهب الله تعالى ولا مجال فيه للعقول ويكون اما
بلا تقدم سبب بل بمحض كمال المحبوب الذي لم يوجد له سلوك واما
مع تقدم سبب من رياضة او تصفية او طلب ثم ان هذا القسم اما
ان يكون مناما او غيبة او يقظة فاما المنام فيكون اما بمشا
هدة الامر على ما هو عليه وهي الرؤيا المستغنية عن التعبير واما
بمشاهدة مثال له وهي الرؤيا التي تعبر واما بسماع خطاب او
قراءة اية او نحو ذلك ولا حاجة الى بيان حقيقة الرؤيا واما
الغيبة فان يشاهد فيها الشيء او مثاله او يسمع الخطاب او نحو
ذلك في حالة غيبة اما من زيادة الوجد او بسماع وتكون المشاهدة

حينئذ

حينئذ بعين البصيرة او بعين القلب واما اليقظة فبان يرى الشيء بعينه
او بمثاله بان يتجلى له في رؤية البصر وقد يرى الشيء مكتوبا في اللوح المحفوظ
او على صفحة جدار او على جبين السائل وغير ذلك وقد وقع ذلك لبعض
الصالحين وهو انه اتاه رجل من العلماء يسئله عن مسائل في العلم جاء من
بعض تلامذته وكان اميا ان يجيب الفقيه على كل ما سأله عنه فقال
له يا سيدي لست احسن شيئا من العلم فقال له انظر اليه فقل ما هنالك
فنظر اليه مكتوبا في جبهته فكان الامر كذلك قلت
وهذه الانواع الثلاثة هي المراد بالكشف والمكاشفة في عرف الناس
وقد يختص بالقسم الثاني والثالث فقط قال اليوسي في المحاضرات ولما
كان الكشف امرا معشوقا للانسان وذلك من وجهين احدهما من
حيث كونه علما والعلم هو غذاء الارواح وكل ما كان اغرب كان اشهى
والثاني من حيث كونه غيبا والعلم به من اوصاف الربوبية
والعبد من ذاته الذلة فاذا نسب اليه القدرة والعلو فكان للناس
ولوع بذلك ونشوف اليه واقبال على من يظهر منه شيء عليه لا سيما اذا
ذا الغرائب واستعظام العجائب واستحلاء المشارب حتى ان العامة
يطبقون على جعل ذلك اية لثبوت الولاية من غير تعريج على المقتضي

Copyright © King Saud University